خطبة حقوق كبار السن – أسامة الأهدل- ١٤٤٧/٣/١٣هـ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى، فإن تقوى الله –جل وعلا– أساس السعادة وسبيل الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، ، إنهم كبار السن من المسلمين . لقد جاءت الشريعة الإسلامية بكل فضيلة ومن ذلك : إكرام كبار السن وتوقيرهم ومعرفة فضلهم وسابقتهم في الإسلام. فمن الأخلاق العظيمة والآداب الرفيعة التي دعا إليها ديننا الحنيف معرفة قدر كبار السن، ومراعاة حقوقهم والتأدب معهم، ومعرفة ما لهم من حقوق وواجبات، ،فقد جاءت بذلك النصوص، قال رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرامَ ذي الشَّيْبةِ المسْلِمِ). فمن إجلال الله إكرام كبير السن المسلم الذي شابت لحيته في الإسلام ، ويعظم الحق إذا كان هذا الكبير كبيرا في العلم والفضل والسنة والعقيدة السليمة والمنهج القويم، فإنه مع ما له من حق الكبر فله حق آخر وهو حق العالم، فيسأل ويستفتى ويرجع إليه في الأمور، قال صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا !وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ). رواه أحمد وحسنه الألباني (صحيح الجامع:٥٤٤٣).

أيها المسلمون إننا نذكر أنفسنا ونذكر إخواننا بالقيام بالحق العظيم تجاه كبار السن، فيجب علينا جميعا احترامهم وإكرامهم وتوقيرهم وتقديرهم، وتقديمهم في المجالس والحديث، وإفساح

الطريق لهم، وخدمتهم بما يحتاجون إليه في الأماكن العامة، فإن الذين لا يرعون هذه الحقوق متوعدون، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا)، وهي كلمة زجر ووعيد معناها: ليس مثلَنا، أو ليسَ على طريقتنا، ولا مُتَّبِعا لسنّتنا، ولا مُهْتَدِيًا بِهَدْيِنا، والمقصود أن هذه الحقوق مشروعة ثابتة لازمة، لا ينبغي التقصير أو التهاون فيها أو إهمالها، وهذا الأمر من محاسن الشريعة الإسلامية الذي لا تهتم به ملل الكفر، وإن اهتمت به فإنه لا تبتغي به وجه الله والدار الآخرة كما هو الحال عند أهل الإسلام، فالحمد لله رب العالمين. أيها المسلمون، وإن الإسرة المسلمة كذلك يجب عليها أن ترعى كبير السن فيها، فتقوم على رعايته رجلا كان أو امرأة، فتحسن إليهم وتوفر احتياجاتهم وتعتني بهم صحيا وجسديا ونفسيا، فإن هذا من البر بهم والإحسان إليهم ، وإنه من القيام ببعض الحق الذي لهم حيث كانوا حال قوتهم يقومون على مصالح أسرهم فلما كبروا وعجزوا وجب على أسرهم أن ترد لهم بعض حقهم، فإن الله تعالى يقول: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان). وإن من حقوق كبار السن أن يقدم بِالْكَلَامِ فقد جاء أخوان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأراد الأصغر أن يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كبِّر كبِّر."، ومِنْ حُقُوقِهم الْحِرْصُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ، وتيسير أمورهم ،وَكَشْفِ كُرُبَاتِهِمْ، وَسَتْرِ عَوَرَاتِهِمْ، وَرِعَايَتِهِمْ. أيها المسلمون ، وإننا لنحث كذلك الناشئة من الأبناء والبنات، بالجلوس إلى كبار السن، فإنهم بسبب طول عمرهم قد عركتهم التجارب وخبروا أحوال الناس وعرفوا الدنيا على حقيقتها، والجلوس إليهم والإنصات لنصائحهم وتوجيهاتهم فيه من البركة والنفع العظيم، كماأشار إلى ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (البركة مع أكابركم). رواه الطبراني، وصححه الألباني في (الصحيحة: ١٧٧٨). كم من البركات الكثيرة تحصل لأهل البيت إذا قاموا على كبارهم فأكرموهم وأحسنوا إليهم واعتنوا بهم، بركة في اتباع السنة وبركة في الرزق وبركة في الأولاد والزوجة وبركة في المشورة والرأي الحسن، وغير ذلك من البركات. عباد الله- ويعظم حق كبير السن إذا كان أبًا أو أما أو قريبا ذا رحم أو جارًا ؛ لاجتماع أكثر من حقفيفه حق كبر السن، وحق الأبوة أو القرابة أو الجوار، أو نحو ذلك، فيجتمع في حقه حقان أو أكثر، اللهم وفقنا للقيام بالحقوق على الوجه الذي يرضيك أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم، إنه هو الغفور الرّحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فااتقوا الله تعالى حق التقوى . ثم اعلموا أن هؤلاء الكبار بلغوا من الضعف والعجز ما يجعلهم غير قادرين على القيام بشؤون أنفسهم واحتاجوا إلى من يقوم على رعايتهم، فإن الكبير – إن حسن عمله – في من خير الناس ، كما قال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من طال عمره وحسن عمله)، وإن القيام عليهم بالرعاية والتودد وحسن القول معهم، باب من أبواب الرزق والنصر، قال صلى الله عليه وسلم: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم بصومهم وصلاتهم ودعائهم)، وذلك لأن هذا الضعيف أو هذا العاجر الكبير قد بلغ من الضعف ما أورثته قوة التوكل على الله وتفويض الأمور إليه، فانكسرت قلوبهم وتوجهت إلى الله ولجأوا إليه لجوء المضطر، فكانوا أقرب إلى استجابة الدعاء، فربما دعا لك الكبير دعاء يستجيبه الله تعالى فيصلح لك

أمرك في دينك ودنياك، وليحذر الذين يفرطون في حقوق كبار السن فيظلمونهم أو يقهرونهم أو يأخذون أموالهم أو يهملونهم بأن يعاقبهم الله بمثا صنيعهم فيجدون في كبرهم من لا يرعاهم ولا يقوم بشؤونهم وهم أحوج ما يكونون إلى الرعاية. فاللهم إنا نسألك أن تعينا على إعطاء كل ذي حق حقه إنك يا ربنا سميع قريب مجيب الدعاء. ثم صلوا وسلموا -رحمكم الله- على سيد الأولين والآخرين ، حيث أمركم ربكم بذلك فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) وقال -صلى الله عليه وسلم" :-"من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرًا "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بمنك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين. اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمّر أعداء الدين، اللهم آمِنَّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر، اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك أنت الغفور الرحيم. ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ب العالمين.